يقتتلان اي يفعلان مقدمات القتل مع الملازمة من
الخنق والضرب وهما اسرايلي وقبطي ولهذا قال تعالي
مجيبا لمن كان يسال عنهما وهو منظور اليهما هذا من
شيعته اي من بني اسرايل وهذا من عدوه اي من القبط
قال مقاتل كانا كافرين الا ان احدهما من القبط والاخر
من بني اسرايل لقول موسي عليه السلام انك لغوي
مبين والمشهور ان الاسرايلي كان مسلما قيل انه
السامري والقبطي طباخ فرعون وكان فرعون القبطي
يسخر الاسرايلي ليحمل الحطب الي المطبخ وقال سعيد
ابن جبير عن ابن عباس لما بلغ موسي اشده لم يكن
احد من ال فرعون يخلص الي احد من بني اسرايل
بظلم حتي امتنعوا كل الامتناع وكان بنو
اسرايل عزوا لمكان موسي لكونه ربيب
الملك مع ان موضعه منهم لا يظنون ان سبب
ذلك الا الرضاع فاستغاثه اي طلب منه الذي من
شيعته ان يغيث على الذي من عدوه
للفرعوني بخلي سبيله فغضب موسي عليه السلام
واشتد غضبه وقال للفرعوني خلي سبيله
فقال انما اخذته ليحمل الحطب الي مطبخ ابيك

فنازعه

فنازعه فقال الفرعوني لقد هممت ان احمله عليك
وكان موسى عليه السلام قد اوتي بسطة في الخلق
وشدة في القوة والبطش فوكزه موسى اي دفعه
بجمع كفه والفرق بين الوكز واللكز ان الاول بجميع الكف
والثاني باطراف الاصابع وقيل بالعكس وقيل اللكز في
الصدر والوكز في الظهر فقضى اي فاوقع القضا الذي
هو القضا على الحقيقة وهو الموت الذي لا يحول
منه مخلوق عليه فقتله وفرغ منه وكل شي فرغت
منه فقد قضيته وقضيت عليه وخفي هذا على الناس
لما هم فيه من الغفلة فلم يشعر به احد فقدم موسى
عليه السلام عليه ولم يكن قصده القتل فدفنه
في الرمل قال هذا اي قتله من عمل الشيطان
اي لانه لم اومر به على الخصوص ولم يكن من قصدي
وان كان المقتول كافرا ثم اخبر عن حال الشيطان
ليحذر منه بقوله انه عدو فينبغي الحذر منه مضل
لا يقود الي خير اصلا مبين اي عداوته واضلاله
في غاية البيان ما في شي منهما خفي ولما لم يكن في
قتله الا الندم لعدم اذن خاص قال رب اي
ايها المحسن الي اني ظلمت نفسي اي بالاقدام على

Copyright © King Saud University